



الفرقة الرابعة
عمارة

معهد المستقبل
العالي للهندسة
بألفيوم

المحاضرة الأولى

مقرر اختياري 3

مفاهيم النقد المعماري

د / أمل طنطاوي

● المدخل:

النقد فن ابداعي معني بالدراسة والتفسير والتحليل والموازنة مع الغير والكشف عن جوانب القوة والضعف والجمال والقبح ثم الحكم وبيان القيمة ودرجتها ومدى تأثيرها بالواقع.

● لم يبقِ النقد مجالاً في المعرفة الا وكان جزءاً اساسياً منها، فلم يعد مقتصرًا على العلم والادب والفن والموسيقى والعمارة، بل أضحى مصدراً لتقويم السياسات والسلوكيات الاجتماعية الفردية والجمعية، وشكّل رؤية تحليلية للواقع المعاش وسنداً للكشف عن رؤى المستقبل.

● النقد خصوصية في العمارة باعتباره من المفاهيم الاولية

والاساسية التي يكتشفها الدارس في تعليمه للعمارة. اذ يتعرض

طالب العمارة للنقد كمفهوم باعتباره اداة تهدف التعليم والتقويم

يمتلكها مدرسو العمارة وتشكل احد مفاتيح النجاح.

أهمية النقد:

● النقد المعماري نشاط حيوي للمعماري من الصعب عليه

الاستغناء عنه.

● ويعرف النقد المعماري بأنه وسيلة للتعبير الذاتي حول البيئة

المحيطة"

● النقد يعتمد على قدرة الناقد على التمييز والطريقة التي يستخدمها في النقد.

● النقد يتأثر بالزمان والمكان والطريقة المستخدمة والثقافة.

● النقد إشكالية نسبية وليست مطلقة في كثير من الأحيان.

تاريخيا ارتبط النقد بما هو جميل أو قبيح. وجميل أو قبيح

قد يكون نسبيا.

● على الناقد توضيح طريقته في النقد.

ويتضمن النقد المعماري ثلاثة عناصر مهمة:

- 1 - الناقد " مصدر " النقد.
- 2- النقد "Message" مكتوب أو شفهي أو مصور.
- 3- القارئ " Receiver " أو المستقبل للنقد: طالب عمارة، ممارس للمهنة أو من العامة.

● فوائد النقد المعماري

1 - يشكل النقد أحد العناصر الداخلة في تكوين المعماري مهنيا.
تعتمد أغلب المدارس المعمارية على استعمال فكرة المرسم المعماري والذي يلعب فيه أستاذ المادة أو بعض الزوار دور الناقد.

2- يساهم النقد في إثراء الثقافة المعمارية بشكل عام وثقافة المعماري بشكل خاص. والنقد بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، يمكن له أن يؤثر في النظريات المعمارية ويدفع من قيمتها:

□ لقد اثر مؤرخين الفن على نظريات العمارة.

□ ظهور نظريات العمارة الحديثة ونظريات بعد الحداثة جاء

نتيجة الاهتمام بالنقد المعماري.

3- يشكل أحد عناصر الحوار داخل المكاتب الهندسية.

4- يساعد النقد في فهم العمل المعماري.

5- يوفر النقد العديد من الملاحظات {Feed Backs} التي

يمكن استثمارها في رفع قيمة التصميم وإثراءه.

6- يؤثر النقد في قيمة الشكل المعماري مثل المشاريع المعمارية

المشهورة وغيره من المشاريع الحديثة.

7- يساعد في تقييم المباني بعد استخدامها.

8- يوفر وسيلة تواصل بين المعماري والعمامة.

9- وسيلة من وسائل تثقيف العمامة مثل النقد الذي يظهر في

الصحف والمجلات.

10- يساعد المعماري في فهم كثير من الظواهر بطريقة مختلف.

انواع النقد ومستوياته.

- النقد الذاتي

● يعتمد على الانطباع الاول، الذي غالبا ما يعرف بمزاجية الناقد، ويوصف من يمارس هذا النوع من النقد بأن احكامهم غير معله بصورة مقنعة لان الذاتية تبقى مسيطرة على مسار التعليل.

● وغالبا ما يتضمن مجموعة من النقاد المتعصبين والمندفعين
نحو دوجما "Dogma"، وقد يكون سمة للمبتدئين بهذا الحقل
بدافع رد فعل انفعالي تجاه ظاهرة او حدث.

- النقد الموضوعي

● يقوم على المنهج ويحكم بالحجة، هذا النوع يسير بطريق التحليل

وتبيان مواطن الاجادة، ويعلل اسباب الحكم.

● هذا النوع من النقد يتطلب الخبرة التي تؤهل الناقد المناقشة والثقافة

لكي يميز مستويات الجمال.

ومن هذه المستويات:

- مستوى الوصف

● يعتمد على كل الأدوات التي تتطلب إيصال الصورة الواقعية إلى ذهن القارئ مستعيناً بالمصورات وأدوات الأظهار ولغة الوصف التي تعد خبرة شخصية بدقة إيصال الصورة، ويظهر التأكيد على نقاط الوصف الرغبة بالانتقال إلى مستوى آخر.

- مستوى التفسير

يتم تحليل اللغة المعمارية ومفرداتها ودلالاتها وتصنيفها بموجب الانماط او الطرز الشكلية باستخدام مناهج معتمدة في النقد.

- مستوى التقييم

ومن خلاله يتم تحديد موقع العمل وقيمته بالنسبة للتوجه الفكري الاقرب الذي يحاكيه او الطراز الذي يمثله، او ربما تحديد ثوابت جديدة لطراز جديد.

-مستوى الحكم

ويمثل تعيين درجة الجودة من حيث درجة التأثير الحالي والمستقبلي ومدى التأثير على المدى المحلي او العالمي، ويكون النقد ضمن هذا المستوى متضمن اكثر من مستوى من المستويات السابقة.

* المبادئ السبعة للناقد المعماري

● يعتبر النقد المعماري من المهام الصعبة حقاً في عالم الهندسة المعمارية. ففي كثير من الحالات لا يمكن التمييز بين الخطأ والصواب بشكل واضح. فما قد تعتبره جميلاً يمكن لشخص آخر أن يعتبره خالياً من أي جمال.

● وهذا ما يفرض على الناقد المعماري أن يملك سلة من الإنجازات والمميزات التي تضمن له:

- المعرفة الواسعة والرؤية المتكاملة، مثل سنين كافية من الخبرة،

- قوة الإقناع، ومهارات التوجيه الممتازة،

□ كثيراً من الصبر والتعطش إلى المعرفة والمنطق في المناقشات.

- فالنقاد لا يساعدون المعماريين في فهم طبيعة المشاريع فقط، بل أيضاً

في تطوير الحكم النقدي للمشروع، وتأطير الصورة بشكل أفضل.

1- العدالة في الحكم:

- الناقد "رجل مبادئ"، لا بد له من الوضوح والشفافية. فالشفافية مبدأ أساسي في الحكم على التصميم.
- ولا بد من تقييم المشروع بناءً على ظروفه ومتطلباته ولا يمكن مقارنته بمشاريع أخرى تختلف في الشروط والمتطلبات. فما ينطبق على مسكن بسيط لا ينطبق على القصور!

2- التفكير المنطقي:

لا بد للناقد من التسلح بالمنطق قبل مناقشة أي مشروع.

"العاطفة ليست سبباً" .. فوجود انجذاب نحو تصاميم أو أسلوب معين

لا يعتبر خطأ إلا إذا أثر في طريقة انتقاد الآخرين.

والهدف وراء النقد ليس توبيخ المعماري أو التصميم، وإنما تصويب

الخطأ للنهوض بالحالة العامة.

3- بناء الحجة المقنعة:

على الناقد أن يصيغ سبباً مقنعاً خطوة بخطوة، إن فن الإقناع مهم جداً لجعل النقد بناءً أكثر.

فأرى الناقد قد يبدو اعتباطياً إذا لم يستطع تصوير مستقبل المشروع واستخداماته ونقل تلك الصورة إلى المتلقي وكأنه يعيش المستقبل مع ذلك المبنى.

4- أسلوب توجيه النقد:

● أحياناً تكون لغة النقد مدمرة لمحتواه. لذلك على الناقد أن يقدم الرسالة بشكل إيجابي ومحفز بدون جرح عواطف الآخرين.

● فعبارات مثل: "أنت على خطأ" أو "هذه فكرة حمقاء" قد تعطي نتائج سلبية. بينما عبارة مثل: "ربما يكون هذا الحل أفضل" لا شك أنها ستعطي ثماراً إيجابية.

5- الموضوعية:

على النقد أن يكون موضوعياً ودقيقاً وذا صلة واضحة بالمشروع. فالتركيز على المشكلة يساعد في فهمها. لا شك أن قول "إن تصميمك يفتقد لهذا" كنقد أفضل وأجدي من "ثمة خطأ ما في التصميم لكنني غير قادر على تحديده".

6- الثقافة المعمارية:

كالاطلاع على الماضي والحاضر ومواكبة الدراسات المستقبلية وفهم اتجاهات فن العمارة. وكذلك الخبرة العملية في ميادين وتخصصات الهندسة المعمارية. لا بدّ للناقد المعماري من التشرّب بهذه الثقافة قبل التعليق على أيّ تصميم.

7- فهم وجهة نظر المعماري:

المبدأ الأساسي في النقد أن يضع النقاد أنفسهم مكان المماريين لكي يحكموا على التصميم بشكل دقيق. لا بدّ من هذه الطريقة حتى يتمكّنوا من فهم القضية من وجهة نظر المصممين ومن ثم يستطيعوا تقديم الاقتراحات الملائمة.

* مواصفات الناقد المعماري

● الناقد المعماري بوصفه قارئ الأعمال المعمارية يقوم بترجمتها الى مفاهيم ومبادئ وبالتالي مطابقتها مع القيم الجمالية الذي يتعرف عليها المجتمع.

● بهذا يكون رقيباً متفحصاً للنتاج المعماري محلاً مفسراً وحاكماً

على العمل. ولأجل ان يكون بمستوى المسؤولية التي تؤهله للحكم

لا بد ان يتحلى بصفات بناءة منها ان يمتلك:-

1- الذوق

وهو قدرة الناقد على إدراك وتقدير وتمييز المواصفات الجمالية والثقافة العامة، لأن العين تتحرر من صورها الذهنية من خلال ادراكها الثقافي، فالثقافة تدرك بالرؤية مالا تدركه بمستواها البسيط.

2- المران

والتمرين على الممارسة النقدية التي تعد اساسية في صقل الممارسة.

3- الموضوعية

وهي شرط هام للتوصل الى أحكام ايجابية تفسح المجال لما هو جديد في العمارة رغم اعتبارها حالة مثالية يصعب على الناقد بلوغها لأن لكل ناقد توجهاته الفكرية وتحيزاته التي يصعب عليه التخلص منها.

4- الشمولية

وشمولية النقد دون انحصاره في موقع او عامل واحد، والمرونة من الصعب التوصل إلى قيمة نقدية ثابتة لا تتغير لذا يجب أن يتسلح بقدرة على المرونة بالطرح والحكم.

* التربية النقدية في العمارة

التربية النقدية في العمارة مسؤولية تبدء من الدراسات الاولية للعمارة وتؤزر بالدراسات العليا وهي مهمة ينبغي على المؤسسات الاكاديمية تدعيمها في كل المراحل، مع التأكيد على الفروق الاساسية بين مناهج النقد المقصود والبحوث في العمارة التي قد تتطرق للنقد باعتباره منهج اعداد بدائل التصميم.

اذ ان تربية الناقد اساسية للممارسة المعمارية ممكن في احد مستوياتها تكون سلوك مهم في الممارسة بما لا توفره البحوث.

* الاسس الرصينة للنقد المعماري

● ومن اجل نقد معماري رصين لابد من التأكيد على اهمية ان

الارتباط بين ما يطرح في النقد بصورته المكتوبة وبين ما

يمكن تحقيقه.

فعندما يطرح موضوع مهم موجه نحو الظواهر الغريبة والشاذة
والمشوهة التي تؤثر على مستوى التذوق الجمالي،

لابد ان يعي الناقد اهمية التطرق لحلول اكثر عملية ممكنة

التطبيق محددأ الجهات والاليات الممكنة دون ان ينطلق

بتصورات ورؤى طوباوية يطغي عليها خطاب التوعد باللغة

الصارمة، لان مهمته ان يبقي على اوامر العلاقة بينه وبين

الآخر.

* حالة النقد المعماري المعاصر

● رغم كثرته وتعدد أساليبه، احتواءه على درجة كبيرة من

الاختلاف والتضارب في الآراء. وهو ما خلق أزمة في النقد

المعماري بشكل خاص وبناء النظرية المعمارية بشكل عام.

● تبرز ملامح هذه الأزمة في الفقر الواضح في الخطاب النقدي حيث يتجلى ذلك في الآتي :

- 1- أغلب النقد موجه للمباني المنفذة بينما قليله يتعلق بمرحلة التصميم.
- 2- استخدام معايير غير واضحة واستخدام مفردات فسيحة، خلاصة، رائعة.
- 3- تبجيل المعايير الجمالية على غيرها من الاعتبارات.
- 4- استخدام مفردات متشابهة بدلالات متباينة ومعايير غير مرتبطة
- 5- غياب المنهجية الواضحة.